

التبيان في تفسير القرآن

(404) قوله تعالى: (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم ا^١ بذنوبهم وا^٢ شديد العقاب) (11) آية بلا خلاف. اللغة: الدأب: العادة، يقال دأب يدأب دأبا ودئابا إذا اعتاد الشئ وتمرن عليه. قال امرؤ القيس: كدأب من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل (1) أي كعادتك من أم الحويرث. المعنى: ومعنى قوله: " كدأب آل فرعون " كعادتهم في التكذيب بالحق وقيل في الكفر وقيل في قبح الفعل وقيل في تكذيب الرسل وكل ذلك متقارب في المعنى. وقال قوم: معناه كدأب آل فرعون في عقاب ا^٣ إياهم على ما سلف من ذنوبهم، ومعاصيهم، والكاف في قوله: " كدأب آل فرعون " متصلة بمحذوف. وتقديره عادتهم كدأب آل فرعون. وموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر الابتداء، ولا يجوز أن يعمل فيها كفروا، لان صلة الذي قد انقطعت بالخبر، وهو " لن تغني عنهم أموالهم " ولا أولادهم ولكن يجوز نصبه ب (وقود النار)، لان فيه معنى الفعل على تقدير تتقد النار باجسادهم كما تتقد باجسام آل فرعون _____ " 1 " ديوانه: 125. معلقته المشهورة وقبله: وان شفائي عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول مر في 2: 148 برواية: (كدينك) بدل (كدابك) وقد استشهد به الشيخ (قده على ان الدين هو العادة.